الجماعة والجماعة الرياضية

اولاً ما هية الجماعة والجماعة الرياضية :

أن إمكانية الإنسان على التفاعل مع الآخرين بطريقة معتبرة وذات معنى توجد في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وذلك بوجود الآخرين الذين هم الجوهر الأساسي للبيئة الاجتماعية للفرد، فهو يستجيب لهم ويستجيبون له. وبالتأكيد أن نمو الجماعات الاجتماعية واستمرارها تكون موجودة وراسخة في التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد.

وفيما يأتي بعض التعريفات التي جاء بها العلماء والمفكرون لتفسير هذا المصطلح المهم

* **لويس مليكة** عرفه انه علاقات مختلفة بين الأفراد ومن ناحية أخرى تنظيمات في مستويات مختلفة من التعقيد.

* **كمال دسوقي** فعرف الجماعة على أنها وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الأفراد يشغلون (قليلا أو كثيرا) علاقات و مراكز وادوار محددة بالنسبة لبعضهم، لديها جهاز من القيم والمعايير خاصة بها ينظم سلوك الأفراد الأعضاء فيها على الأقل في الأمور التي تؤثر في الجماعة.

* **ليفين K.Levin** يتخذ التفاعل اساساً للجماعة الذي يبنى على التشابه بين الأعضاء في الاتجاهات والأهداف والدوافع .

* **محمد حسن علاوي وسعد جلال** : أن الجماعة فردان او اكثر تبعاً لمعايير مشتركة ولكل منهما دور في الجماعة يؤديه، مع تداخل هذه الأدوار بعضها مع بعض والسعي لتحقيق هدف مشترك، وهذا يعني أن هناك معايير مشتركة تجمع الأفراد كذلك فهناك هدف مشترك تعمل الجماعة على تحقيقه عن طريق توزيع الأدوار وتشابه هذه الأدوار.

* **حامد زهران** أنها وحدة اجتماعية تتكون من فردين او اكثر بينهما تفاعل متبادل وعلاقات صريحة ولكل فرد دوره الاجتماعي ومكانته فيها وتتميز بوجود مجموعة من المعايير والقيم الخاصة بها والتي تحدد سلوك الأفراد لتحقيق هدف مشترك بصورة تشبع بعض حاجات كل منهم.

* **ويرى دانيل كاتس Daniel Katz** أن من الطبيعي أن ينظم الفرد إلى جماعات مختلفة سواء خلال حياته اليومية العادية أو خلال الأنشطة المقننة المختارة، والسائد هو استخدام لفظة جماعة إذا اجتمع الناس على أساس ظرف موضوعي مشترك مثل المجال الجغرافي أو الدخل، أو اشتركوا في مجموعة من القيم والمعايير، أو إذا اشتركوا بالقيام بإعمال وادوار سلوكية متشابهة، أو إذا تقمصوا روح الجماعة نتيجة الشعور بالانتماء إلى فئة معينة. ألا ان بعض

العلماء في تصوراتهم للجماعة قد ركزوا بشدة على أهداف الجماعة وا ٍشباعها بحاجات أعضائها أكثر من تركيزهم على التفاعل الداخلي الذي يجري فيها.

* **كاتل Cattell** الذي يرى أن الجماعة، مجموعة من الكائنات يستخدم تواجد الكل فيها في إشباع حاجات كل منهم، ويتفق معه جيب Gebb في أن الجماعات كائنان أو أكثر في تفاعل مستمر لتحقيق هدف مشترك، بان يكون وجود الأفراد داخل الجماعة مشبعاً لبعض حاجات كل منهم.

* **نزار الطالب وكامل لويس** فقد عرف الجماعة (على أنها عدد من الناس يتعاونون بتنسيق زماني ومكاني معينين وتربطهم وسائل الاتصال لدرجات متفاوتة من السعة والكثافة وتقسيم الوظائف فيما بينهم لتحقيق أهداف معينة .

* **حامد الفقهي** عرف الجماعة أنها جمع من الأفراد يضمهم هدف مشترك أو تضمهم مهنة أو عمل، وذلك مثل جماعات الرياضيين والمدرسين والأطباء والقضاة وأعضاء الأحزاب السياسية الذين يشكلون جماعة بصرف النظر عن وجود التفاعل الاجتماعي بينهم أو عدم وجوده .

أسس قيام الجماعة ومعاييره

*هناك ستة معايير أساسية لقيام الجماعة وهي على النحو الأتي:

1) المعيار الموضوعي والذاتي للجماعة:

بمعنى هل أن الفرد عضو في الجماعة على أساس ظرف موضوعي مثل المكان أو الدخل أو النتيجة أو عند القيام بادوار سلوكية مماثلة مثل العمل أو عند الشعور المشترك بالانتماء، وبنقص الفرد روح الجماعة مثل الأسرة او النادي.

2) الاشتراك الكلي أو الجزئي في الجماعات

يقوم هذا المعيار على أساس الروابط الكلية أو الجزئية، فبعض الجماعات تحوي شخصية الفرد بأكملها، بينما تستأثر بجزء صغير من نشاطه. وأساس هذه الروابط سواء الكلية أو الجزئية كيفي وليس كمي، لذا يجب مراعاة مدى تشبع الفرد بالجماعة ومدى تعلقه بها.

3) الجماعات الأولية والثانوية

فالجماعات الأولية تتميز بالتقابل وجها لوجه والتفاعل الشديد، بينما تصبح الجماعات الثانوية هي التي يقل فيها اختلاط الفرد بالجماعة.

4) درجة التأثير بمبادئ الجماعة

وهي التي يكون فيها سلوك الفرد واتجاهاته مطابقة لقيم معايير الجماعة.

5) العلاقة داخل الجماعة

فالجماعات تتنوع في العلاقة التكوينية لها، و من اذ النظام التعاوني او الدكتاتوري ، أو التعقيد بالأنظمة داخل الجماعة .

6) دوام الجماعة:

وهو مدى استمرار العلاقات بين أفراد الجماعة، فمدى الدوام يعطي تصورا واضحا عن نوع الجماعة ودرجة تأثيرها في الفرد .

أنماط الجماعات البشرية

أن أكثر التقسيمات شيوعا بالنسبة للمهتمين بعلم الجماعات هو تقسيم الجماعات إلى أنماط ثلاثة كبرى هي:

النمط الأول: الجماعات الأولية والثانوية

النمط الثاني: الجماعات الرسمية غير رسمية

النمط الثالث: الجماعات الدائمية غير دائمية

أولا: الجماعات الأولية والثانوية(Primary and Secondary Groups)

الجماعات الأولية هي الجماعات التي تتميز العلاقات بين أعضائها بالاستمرارية وشدة الارتباط ، وهي تبنى على أساس العلاقات وجها لوجه ، ويستدل عليها من لفظة (نحن) بدل من (أنا)، وهي بذلك تؤثر في سلوك الأفراد ومعتقداتهم وفي تكوينهم النفسي ومن أهم نماذجها الأسرة والأصدقاء.

وتعتبر بقية الجماعات التي يشترك فيها الفرد من الجماعات الثانوية فهي تتميز بكبر العدد وزيادة البعد المكاني وقلة فترات الدوام بجانب سطحية العلاقات وسيادة الضوابط الرسمية بين أعضائها.

ثانيا:الجماعات الرسمية وغير الرسمية(Formal and Informal Groups)

تعتبر الجماعة رسمية إذا كان لكل فرد فيها دور محدد ومكتوب ، وان يكون سلوك الأعضاء كما متوقع منهم ، فالجماعة الرسمية لها تنظيم دائم ثابت محدد البناء مثل جماعة العمل لذلك فان الجماعات الرسمية تصبح ذات تأثير محدود وضعيف على الفرد.

تعتبر بقية الجماعات غير رسمية هي جماعات اختيارية أي يشترك فيها الفرد إرادياً وهي بذلك ذات تأثير قوي على اتجاهاته وسلوكه.

ثالثا:الجماعات الدائمة وغير الدائمة (Permanent and non-permanent groups)

والدوام هو الفترة التي تستمر فيها العلاقات قائمة بين الأفراد . وهي تختلف بالطبع عن الجماعات الأخرى كما تمتاز درجة الاتصال بالجماعات الدائمة بالاستمرارية والتكرار وشدة

الارتباط مثل جماعات النادي أو جماعات الطائفة. أما الجماعات غير الدائمية فهي جماعات ليس بين أفرادها أي ارتباط سيكولوجي والسوسيولوجية سواء الالتفات حول مثير ما فهي سرعان ما تتجمع وتتفرق ، وتتميز الجماعات غير الدائمة بوحدة الدافع وانخفاض مستوى الذكاء وتشابه الاستجابات وضعف الشعور بالمسؤولية الفردية.

أنواع الجماعات

يجتمع الناس بأمور عدة فقد يجتمعون لمشاركة زميل لهم في أفراحه أو في أحزانه . فقد يجتمعون لمشاهدة مباراة بكرة القدم وقد يجتمعون لمشاهدة حالة في الطريق العام ، وقد يجتمعون للمطالبة بحق ورفع الظلم عن أنفسهم. وقد يجتمعون لغير هذا من الأسباب المختلفة. وقد يقل عدد أفراد الجماعة فتصبح جماعة صغيرة أو يزداد عدد أفرادها فتصبح جماعة كبيرة وذلك على أساس ما اجتمعوا عليه. وقد يجتمع الناس لأمور موضوعية أو لأمور ذاتية تتصل بهم من قريب أو بعيد كما حدث في جمهورية العراق هذه الأيام حين اجتمعوا على هيئة مجموعات والذهاب إلى مراكز الاقتراع ليدلون بأصواتهم فهذه الأمور تمس الشعب ككل إذ نلاحظهم اجتماعا على ذلك. وقد يجتمعون في منظمات تهيمن على جميع ظروف حياتهم أو لأمور تتناول حياتهم من بعيد وقد تجمعهم لحظة عابرة ينفض بعدها شملهم. وقد تجمعهم صلات عميقة تؤثر بهم مدى الحياة، والحقائق النفسية التي تقوم عليها هذه التقسيمات المختلفة تستند في جوهرها الى إطار علمي ولكل من هذه الأسس نواحي قوتها ونواحي ضعفها .

وتتلخص أهم الاختلافات في أنواع الجماعات كالأتي:

أولا: حجم الجماعة:

تنقسم الجماعات بالنسبة لحجمها إلى صغيرة وكبيرة ، والصغيرة هي التي لا يكاد يتجاوز عدد أفرادها (30) فردا الكبيرة التي يتجاوز عدد أفرادها ذلك الحد.

اما الجماعات الصغيرة فهي اما أن تكون ثنائية أو ثلاثية أو اكبر من ذلك . وللصغيرة ديناميتها كما أن للكبيرة أيضا ديناميتها. ومن أمثلة الجماعة الصغيرة الآسرة. ومن أمثلة الجماعة الكبيرة الجمهرة والمظاهرات المسلحة والسلمية.

ثانيا: الموضوعية والذاتية

تنقسم الجماعات بالنسبة لموضوعية وذاتية التجمع إلى أربعة أنواع:

1) وحدة العوامل الموضوعية :

ومن أنواعها التفرقة القائمة بين الجماعات على أساس اختلاف البيئات الجغرافية ، واختلاف لون البشرة ، والفروق الواضحة في العامل الزمني وفي مستويات الدخل ومن أمثلة التفرقة الجغرافية التمييز بين العادات والتقاليد بين سكان المناطق الشمالية وسكان المناطق الوسطى والجنوبية والتمييز بين سكان المناطق البحرية وسكان المناطق القبلية وكذلك بين سكان السواحل وسكان الوادي. ومن أمثلة التفرقة القائمة على اختلاف لون البشرة التمييز بين الشعوب البيضاء والصفراء والسوداء.

ان الوحدة الموضوعية لا تعني وحدة سيكولوجية أو يعني الوحدة السيكولوجية الشعور بالتالف الجماعي الذي ينطوي على تشابه الآراء والتعليم والاتجاهات. وقوام هذا التشابه التفاعل الاجتماعي الذي ينشا بين أفراد الجماعة كنتيجة للتجمع نفسه .

2) وحدة المعايير الاجتماعية والاتجاهات :

ومن أمثلتها التفرقة الاجتماعية القائمة بين أفراد حزب سياسي ما، او أفراد حزب سياسي آخر.

غالبا ما تنشئ هذه الأحزاب جماعات مختلفة لكل جماعة منها وجهتها الخاصة التي تتفق مع أطراف الحزب الذي تنتمي إليه ومعاييره الاجتماعية واتجاهاته التي تتعارض مع الاتجاهات الأخرى وتختلف عنها تبعا لتباين غايات الأحزاب المختلفة واهدافها.

3) تشابه السلوك ووحدة العمل :

ومن أمثلة ذلك عمال المصنع الواحد الذي تجمعهم روابط خاصة تولف بينهم وتنشا هذا التالف جماعات لها ميزاتها السيكولوجية .

4) الشعور المشترك بالتبعية :

ومن أمثلة ذلك شعور الطالب بتبعيته لكليته حتى إذا تخرج منها وانفصل عنها، فطالب كلية التربية الرياضية يقوم بزيارة كليته أو على الأقل سماع إخبارها بين الحين والآخر ومن إطراف متعددة لها صلتها بهذه الكلية ، وكذلك اللاعب شعوره بتبعيته لفريقه أو ناديه حتى إذا انتقل إلى ناد آخر أو اعتزل اللعب لا يفتأ يحس بنوع من التبعية غير المرئية تربطه به وباقي الخريجين واللاعبين مهما اختلفت أجيالهم ، وينطوي شعور التبعية على أدراك الفرد للتشابه القائم بينه وبين الجماعة التي ينتمي لها .